E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨٣
Issue 83

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول/ ٢٠٢٥
Oct. - Nov. - Dec. / 2025

قضايا سياسية
العدد ٨٣
٢٠٢٥

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. احمد غالب محي
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. فكرت نامق عبد الفتاح	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	م.م. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.م محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط :
https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	دور حلف الناتو في الحرب الروسية – الاوكرانية (2022_2023) أ.د. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي	1_ 19
2	دبلوماسية المصالح والشراكات الروسية مع القوى الصاعدة الكبرى (الصين– الهند) لدعم عالم متعدد الأطراف أ.م.د. عطارد عوض عبد الحميد الشريفي	39_20
3	العراق في المنظور الإستراتيجي الأمريكي بعد العام 2003 دراسة تحليلية أ.م.د. رنا مولود شاكر	55_40
4	(دور وتأثير القوة الناعمة في إدارة الأزمات السياسية) تقييم الإعلام الكوردي في إدارة الأزمات مابين الإقليم و بغداد، من منظور نخبة من الأكاديميين في كوردستان أ. م.د . شيرزاد سليمان عبدالله أ.م.د. به هات حسيب قه ره داخي	77_56
5	دور القوى الكبرى في مستقبل هيمنة الدولار الامريكي على النظام النقدي الدولي (دراسة تحليلية) م.م تغريد حسين محمد أ.د عبد الكريم جابر شنجار آل عيسى	95_78
6	العودة الى ساحة الصراع الدولي في السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا وحلف شمال الاطلسي (الناتو) بعد عام 2014 م.م. فنر عماد خليل أ.د. شيماء عادل فاضل	111_96
7	(ما بعد الأخلاق الإنسانية –الأخلاق العلائقية) جدلية العلاقة بين ما بعد الإنسانية والوعيّ الاصطناعي الدكتور سومر منير صالح	129_112
8	خلاف الحزبين الدستوريين القديم و الجديد حول مدلول الإستقلال الداخلي والتام (31 جويلية – 8 أوت 1954): مجادلة سياسية أم قانونية ؟ د.مراد المولاهي	142_130
9	التعددية الثقافية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر م. د. علي غانم حامد الطائي	159_143
10	التنافس الجيوسياسي بين الصين وامريكا: دراسة في المحفزات الاقتصادية والعسكرية م.د. علي حسن هويدي	177_160
11	مسارات القوة الذكية وتأثيرها على مستقبل السياسة الخارجية الامريكية م.د. علي محمد أمنيف الرفيعي	191_178
12	الاتجار بالبشر والجريمة المنظمة كتهديدات مترابطة للسلام المستدام في الدول الهشة: منظور بنيوي م.د مصطفى صادق عواد	208_192

13	أثر التغيرات المناخية على الاستقرار السياسي في العراق م.م. عبدالله أحمد درع	221_209
14	سياسات الطاقة الصينية بعد عام 2020: الاتجاهات والمستقبل المدرس المساعد غسق صادق عبدالرضا	238_222
	مراجعة مقال م.م محمد معن محسن	أ _ ح
	مراجعة مقال م. د زهراء حسن كاظم	خ_ص
	مراجعة مقال م.د حيدر قحطان سعدون	ض_هـ

التعددية الثقافية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر[▽]

Cultural Pluralism in Contemporary Islamic Political Thought

م. د. علي غانم حامد الطائي* Dr. Ali Ghanim Hamid Al-Taie

الملخص:

يتناول هذا البحث مفهوم التعددية الثقافية في إطار الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، باعتبارها من السنن الكونية التي أقرها الإسلام، ودليلًا على شموليته وإنسانيته فقد اعترف الإسلام بتنوع الثقافات والمذاهب واللغات والقوميات، شريطة ألا تتعارض هذه التعددية مع ثوابت الدين وضوابطه. وينطلق البحث من فكرة أن الإسلام، رغم دعوته إلى الوحدة والاعتصام، لم ينكر الاختلاف البشري بل نظّم سبل التعامل معه على أسس من الحوار والتسامح والتعايش. ويهدف الباحث إلى توضيح مفهوم التعددية الثقافية، وبيان شروطها وضوابطها، ومقوماتها داخل المجتمع المسلم، خاصة في ظل تعدد القوميات والمذاهب الإسلامية. ويركز البحث على جوانب متعددة مثل الحوار بين الثقافات، والتعاون بين مكونات المجتمع، والتسامح وقبول الآخر. وقد قُسّم البحث إلى عدد من المطالب والفروع، تتناول: تعريف التعددية الثقافية، أهميتها، موقف الإسلام منها، شروطها، ومظاهرها، مع التركيز على القيم التي ترسّخ التعايش السلمي داخل الأمة الواحدة وقد سعى البحث إلى تقديم رؤية معاصرة تستند إلى أصول الفكر السياسي الإسلامي، وتبرز كيف يمكن للتعددية الثقافية أن تكون عنصر قوة ووحدة داخل المجتمعات المسلمة، لا عامل تفرقة أو صراع.

الكلمات المفتاحية: التعددية الثقافية – الفكر السياسي الإسلامي – التنوع – التعايش – التسامح – الحوار – القيم الإسلامية – الإسلام المعاصر – الطائفية – الوحدة في الإسلام.

Abstract:

This research addresses the concept of cultural pluralism within the framework of contemporary Islamic political thought, considering it as one of the divine universal laws and a sign of Islam's humanity and inclusiveness. Islam acknowledges the diversity of cultures, sects, languages, and ethnicities, as long as this pluralism does not contradict Islamic principles. While Islam calls for unity, it also recognizes and regulates human differences through dialogue, tolerance, and coexistence. The aim of this research is to clarify the concept of cultural pluralism, its conditions and foundations, and how it operates within the Muslim community—especially in the context of diverse sects and ethnic groups. The research highlights aspects such as inter-cultural dialogue, cooperation, and acceptance of the other. The research is structured into several sections covering:

▽ تاريخ التقديم : 2025/ 9/28 تاريخ القبول: 2025/ 10/21 تاريخ النشر: 2025 /12/31
* كلية العلوم السياسية جامعة الموصل dr.alighanimhamid@uomosul.edu.iq
This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

the definition of cultural pluralism, its importance, Islam's position on it, its conditions, and manifestations. It emphasizes values that promote peaceful coexistence within a single nation. This research presents a contemporary vision rooted in Islamic political thought, demonstrating how cultural pluralism can serve as a source of and unity, rather than division and conflict, within Muslim societies.

Keywords: Cultural pluralism – Islamic political thought – Diversity – Coexistence – Tolerance – Dialogue – Islamic values –Contemporary Islam – Sectarianism – Unity in Islam.

المقدمة:

إن ظاهرة التعدد الثقافي من سنن الله عز وجل في كونه, وهي دليل على إنسانية الإسلام, فتنوع الثقافات والقوميات وتعددها أمر أقره الإسلام, بناء على اختلاف الأفكار والآراء والمذاهب واللغات, ولا فرق ولا تفاضل بين كل هؤلاء إلا بتقوى الله تعالى, قال سبحانه: {وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ} (الروم : 22) . وبالرغم من أمر الإسلام بالوحدة والاعتصام إلا أنه راعى الاختلافات الفكرية والنفسية, فكل فرد يعتمد في ثقافته وفكره على بعض العوامل التى توجهه إلى مذهب أو ثقافة معينة, وهذا أمر مباح ما دام لا يخالف الضوابط والمعايير, التي تدعو إلى أخذ ما ينسجم وتعاليم الإسلام، ورد ما يتعارض مع الدين الإسلامي, وقد تكلمنا فيما سبق _في بحث سابق_عن التعامل السلمي مع الآخر (غير المسلم), ووضحنا حقوقه, والحرية التي أعطاها له الإسلام في اختيار عقيدته, وممارسة شعائره, وجواز معاملته في البيع والشراء, وغيرهما من المعاملات, ونتكلم في هذا البحث عن التعددية الثقافية في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر داخل المجتمع المسلم, وسنبين فيه كيفية التعامل في ظل تعدد القوميات, والمذاهب الإسلامية في إطار الفكر السياسي الإسلامي المعاصر.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم التعددية الثقافية, وضوابط التعايش, وكيفية التعامل بين المذاهب والثقافات المتعددة ضمن الاطار الاسلامي. وتحديد المبادئ التي يقوم عليها التعايش الثقافي وفق التصورات الإسلامية، وبيان كيفية استيعاب الإسلام للاختلافات دون المساس بالثوابت الدينية. وفي ضوء ذلك، يمكن صياغة رؤية سياسية واجتماعية تسهم في بناء مجتمع مسلم متنوع ومتسامح، يتعامل مع التعدد بوصفه مصدر قوة لا تهديدًا للاستقرار.

أهمية موضوع البحث: تأتي أهمية هذا البحث من الحاجة الماسّة إلى إبراز مكانة التعددية الثقافية في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، ودورها في تعزيز الوحدة والتماسك داخل المجتمعات الإسلامية متعددة القوميات والمذاهب.

إشكالية البحث: تكمن إشكالية هذا البحث في محاولة الإجابة عن عدة تساؤلات، من أبرزها:

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

إلى أي مدى يمكن أن تُسهم التعددية الثقافية في ترسيخ أسس التعايش داخل المجتمعات الإسلامية المعاصرة؟

وما مدى قدرة الفكر السياسي الإسلامي على استيعاب التعدد المذهبي والثقافي دون ان يؤدي الى الانقسام او الصراع؟

وكيف يمكن ضبط العلاقة بين الوحدة الإسلامية والتنوع الثقافي بما لا يتعارض مع ثوابت الشريعة الإسلامية؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية هذا البحث من فرضية فمفادها: أن التعددية الثقافية، إذا ما تم تنظيمها وفقًا لمبادئ الفكر السياسي الإسلامي، يمكن أن تكون عاملًا إيجابيًا في تحقيق الاستقرار والتماسك داخل المجتمعات الإسلامية، من خلال إرساء قيم الحوار والتسامح والقبول بالآخر، بدلًا من أن تكون مدخلًا للانقسام أو التنازع الداخلي.

منهجية البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، بوصفه أداة مناسبة لعرض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتعددية الثقافية والفكر السياسي الإسلامي في جزئه النظري؛ كما تم الاستعانة بالمنهج التحليلي للكشف عن طبيعة العلاقة بين الفكر السياسي الإسلامي ومظاهر التعدد الثقافي، ولتفسير مواقف الإسلام من هذا التعدد واستنباط الأطر التي تضبطه في الواقع المعاصر.

هيكلية البحث: تنطوي هيكلية هذا الجهد البحثي على عدة محاور؛ ألا وهي: المحور الأول جاء في توضيح مفهوم التعددية الثقافية، اما المحور الثاني فتطرق الى أهمية التعددية الثقافية، والمحور الثالث خصص للتعددية الثقافية في الإسلام، بينما المحور الرابع تضمن شروط التعددية الثقافية في الاسلام، وأخيرًا المحور الخامس جاء لدراسة مقومات التعددية الثقافية في الاسلام.

اولًا: مفهوم التعددية الثقافية

هو مصطلح مركب من لفظين؛

اللفظ الأول:

التعددية: والتعدد معناه في اللغة: الكثرة, وهو مشتق من العدد: ويراد به: الكمية المتكونة من الوحدات، والتعددية: لفظ مأخوذ من عدد, أي أحصى, يقال: عد الدراهم عدًا وتعدادًا: حسبها وأحصاها, وتعداد القوم: عد بعضهم بعضا, وهم يتعددون على ألف: أي يزيدون, والتعددية اسم منسوب إلى تعدد, ومنه التعددية الثقافية, وتعددية الأطراف والأحزاب. (الفيومي 1420 ، 236).

التعددية اصطلاحًا: تنوع قائم على تميز وخصوصية, فهي لا يمكن أن توجد إلا بالمقارنة بالوحدة, وضمن إطارها, ولا تطلق على القطيعة التي لا جامع لها, ولا على الأحادية التي لا أجزاء لها, أو المقهورة أجزؤها على التخلي عن المميزات والخصوصيات. (مجيد 2010، 42).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

اما اللفظ الثاني:

الثقافية ومعناها؛

الثقافة لغة: مصدر مشتق من ثقف, أي حذق وفهم, يقال: ثقفت الشيء حذقته, وثقف الرجل: صار حاذقًا خفيفًا فطنًا فهمًا, والرجل الثَّقِف هو المحكم للأمور, وغلام لقن ثقف, أي ذو فطنة وذكاء, والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه, ويقال: رجل ثقف إذا كان ضابطًا لما يحويه قائمًا به, والثقف: القدرة, ومنه قوله تعالى: {إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً} (الممتحنة :2)، أي: يقدروا عليكم. (ابن منظور 1414, ٢٣/٦٠).

الثقافة اصطلاحًا: مجموعة السلوكيات الاجتماعية, والممارسات التى تتوارثها جماعة, أو مجموعة من الأجيال المتلاحقة, كالقيم الأخلاقية والدينية, والعادات الطيبة. (دولة 1990, 41).

مفهوم التعددية الثقافية: نظرية وسياسة في التعامل مع التنوع الثقافي، بحيث يستند إلى فكرة اقتسام السلطة ما بين الجماعات الثقافية في مجتمع ما، وعلى أساس المساواة والعدالة الثقافيتين، والاعتراف رسميًا بكون تلك الجماعات متمايزة ثقافيًا، ومن ثم تطبيق ذلك عمليًا من خلال سياسات معينة, تميل إلى مساعدة تلك الجماعات, والتعزيز من تمايز كل منها ثقافيًا. (مجيد 2010 , 42). أو بناء مجتمع مكون من جنسيات مختلفة, ذات تقاليد ومعتقدات مختلفة, مع المحافظة في الوقت ذاته على هذه الاختلافات والاحتفاء بها. (صليبا 1982, 302).

ثانيًا: أهمية التعددية الثقافية

يعاني بعض المجتمعات الإسلامية في العصر الحاضر من زيادة الكره, وكثرة النزاعات, والتعصب والتحيز لبعض الأفكار من غير منطق أو حجة, لدرجة أن البعض قد يرمي الآخر بالكفر, مما ينتج عنه ضياع الحقوق, وفقدان التسامح وقبول الآخر. (مرزوق 2016 ، 41).

وتظهر أهمية التعددية الثقافية من خلال احتياج الناس إلى التعايش معًا في مجتمع واحد, تحت قواعد وأسس متقدمة, ترقى بالحياة والمجتمعات, وتتمثل في الممارسات التي تحل المحبة بدل الكره, والتسامح بدل البغض, وقبول الآخر بدل التعصب للرأي, وهذا قمة ما يسعى إليه المجتمع المسلم, ويلعب التنوع الثقافي دورًا مهما في تطوير أفراد المجتمع علميًا وثقافيًا, واجتماعيًا، كما أنه من خلال الاحتكاك بين ثقافة الأفراد يتعلم الأفراد أن يتجنبوا التحيز لآرائهم, فيتم تصحيح الأفكار الخاطئة تجاه الآخرين. (تركستاني 2004، 18).

ويمكن أن نستخلص أهمية التعددية الثقافية في الاتي:

1 . أن التعدد الثقافي وقبول الآخر هو ضروري للجنس البشري, فهو التراث المشترك للإنسانية.

2 . أن التعدد الثقافي يوسع نطاق الخيارات المتاحة لكل فرد, فهو أحد مصادر التنمية الاقتصادية, وهو كذلك وسيلة لبلوغ حياة فكرية وعاطفية وأخلاقية مُرْضية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3 . أن التعدد الثقافي أحد الطرق الناجحة في نشر المعرفة, وتبادل طرق التفكير الجديدة والإبداعية؛ حيث إن التسليم بتعدد إدراك البشر للحقيقة يحمل على التسليم بتعدد الرؤى, وتنوع المصادر , والمراجع المعرفية. (الغنيمي 2022 ، 81).

ثالثًا: موقف الإسلام من التعددية الثقافية

لقد كرّم الله تعالى الإنسان، بصرف النظر عن لونه أو دينه، أو جنسه, قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ} (الإسراء : 70), فالإسلام ينظر للإنسان نظرة تكريم وتفضيل, فقد جعل الله لهم شرفًا وفضلًا, فميزهم بالعقل, وخلقهم في أحسن صورة. (القرطبي 1964, ١٠/٢٩٣). وهذا التفضيل ليس خاصًا بفرد دون غيره, فالإنسان مخلوق من نفس واحدة, والناس أمة واحدة {إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}. (الأنبياء :92). ونجمل موقف الإسلام من التعددية الثقافية فيما يلي:

1 . أن هذا التنوع والاختلاف الثقافي يعطي قيمة مضافة للمجتمع كله, وقد ذكر الله تعالى حكمة هذا التنوع والتمايز بين البشر في الألوان والألسن, وغيرهما, فقال: {وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ}. (الروم : 22).

2 . أن الهدف من التنوع الثقافي ليس التصادم في وجهات النظر , أو التقليل من شأن الآخر , وإنما هو موجه نحو التعارف, قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} (سورة الحجرات اية 13). فالإسلام قد نادى بالوحدة الإنسانية, حيث يعتبر جميع الناس أمة واحدة, فلا تفاضل بين الأفراد والشعوب إلا بالتقوى. (الغنيمي 2022 ، 95).

3 . أن العلاقة بين الناس في الإسلام محكومة بقيود أخلاقية, وحدود لا يجوز انتهاكها؛ لأنها أوامر إلهية كرمت الآخر ، وجعلت احترام إنسانيته واجبًا شرعيًا, بل جعلت العدل معه من علامات التقوى, قال تعالى: {وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى} (المائدة :8) أي لا يَحمِلنَّكم بغض قوم على ترك الحق والعدل مع المخالف. (القيرواني 2008, ٣/١٦٣٠).

4 . أن التعددية الثقافية في المجتمع المسلم ناشئة عن سنة الاختلاف بين البشر , وهذه الثقافات تمثل هوية الأمة الإسلامية، قال تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} (هود :119,118). أي لا يزال الناس مختلفين في ثقافاتهم وآرائهم, فالاختلاف سنة من سنن الله في خلقه, ولا تبديل لخلق الله، فلا تكونن أحد الجاهلين لسننه في ذلك، فتتأمل ما يكون مخالفًا تلك السنن التي اقتضتها الحكمة الإلهية. (الزحيلي 1418, ٧/١٨٧).

5 . شدد الإسلام على أهمية الاحترام والتسامح بين الأفراد, من غير نظر إلى اختلاف الدين, أو الثقافة, أو الجنس, بل دعا إلى الحوار والتفاهم, وحث على العدل والمساواة, لذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم قدوة في العدل والمساواة والتعايش مع الآخر في المجتمع المسلم, وقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم دستور المدينة, وهو أول دستور مكتوب في الإسلام, تحدد على أساسه العلاقات بين المسلم والمسلم, وبين المسلم

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وغيره, وكانت هذه العلاقات قائمة على العدل والمساواة, ويظهر من خلال تحليل هذه بنود هذا الدستور أنها توافق الفكر السياسي المعاصر, قال د. أحمد سليمان: "عدَّت هذه الصحيفة الناس أمة واحدة داخل المدينة, بغض النظر عن كل اعتبارات اللغة واللون والدين، وهذه الوثيقة تسبق إعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بأربعة عشر قرنًا، وتدل على ما للإنسان من كرامة عند هذا الدين, الذي أرسله الله رحمة للإنسان وسلامًا". (أيوب 2015, ٣/٤١٩).

امثلة عن تأثير هذه التعددية في تعزيز التعايش السلمي في التاريخ الإسلامي وممكن امثلة عن تعزيزها في المجتمعات المعاصرة.

6 . مما ساعد في هذا التعدد الثقافي داخل المجتمع المسلم: التفاوت في الأفهام والعقول، ومنها أيضًا: أن كثيرًا من نصوص القرآن والسنة تحتمل أكثر من معنى, مما أدى إلى اختلاف الثقافات, والمذاهب والقوميات, قال الزركشي: "اعلم أن الله تعالى لم يُنَصِّب على جميع الأحكام الشرعيّة أدلّة قاطعة، بل جعلها ظنّيّة، قصدًا للتوسيع على المكلّفين، حتى لا ينحصروا في مذهب واحد لقيام؛ الدليل عليه". (الزركشي 2000، ٤/٤٠٦).

رابعاً: شروط التعددية الثقافية في الاسلام

التعددية الثقافية في الإسلام تعني احترام التنوع الثقافي داخل المجتمع، وتشمل الأديان والمذاهب واللغات والعادات، مع التمسك بالمبادئ الإسلامية العامة التي تحفظ وحدة الأمة وتماسكها, ومن أهم شروط التعددية الثقافية داخل المجتمع المسلم:

احترام العقيدة الإسلامية وجعلها المرجعية الأولى للثقافات المختلفة:

الإسلام يجعل الشريعة الإسلامية المرجعية العليا لتنظيم شؤون المجتمع، سواء في الحكم أو التشريع, أو العلاقات الاجتماعية، وهذا لا يعني إلغاء التنوع الثقافي، بل توجيهه بما يحقق العدالة ويحفظ وحدة الأمة, ولا يتحقق ذلك إلا بتحكيم الشريعة الإسلامية, واستناد أي ثقافة إسلامية على قواعد وأصول الإسلام, ولا تعني التعددية الثقافية في المجتمع المسلم التنازل عن العقيدة الإسلامية، فهي المرجعية العليا التي تُنظّم العلاقات والتشريعات, قال تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (يوسف : 40), وفيه دلالة واضحة على أن الحكم والتشريع من اختصاص الله وحده, فقد أخبر سبحانه أن الحكم والتصرف والمشيئة والتشريع والملك كله لله، وقد أمر بعبادته, وأخبر أن تشريعاته هي الدين المستقيم، الذي أمر الله به, وأنزل به الحجة والبرهان, الذي يحبه ويرضاه. (ابن كثير 1999, ٤/٣٩٠). قال العز بن عبدالسلام: "لا حكم إلا له فأحكامه مستفادة من الكتاب والسنة والإجماع, والأقيسة الصحيحة, والاستدلالات المعتبرة، فليس لأحد أن يستحسن, ولا أن يستعمل مصلحة مرسلة، ولا أن يقلد أحدًا لم يؤمر بتقليده". (الدمشقي /العز ابن عبد السلام 2015 :150/1).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وقد تكلم ابن القيم على أن المرجعية في الأحكام والثقافات المختلفة هي كلام الله تعالى, ونص على تحريم التشريع والإفتاء, والاستناد إلى غير ما نص الله عليه, وأنه لا يجوز الحكم بما يخالف النصوص، وأنه يسقط أي اجتهاد, وتبطل أى ثقافة لا تستند إلى النص، واستدل على ذلك بآيات كثيرة, وأكد من خلالها عظم مفسدة استناد أي ثقافة على غير مرجعية الإسلام, أو حكمها بغير ما أنزل الله، وأن ذلك بلية تنزل بالأمة. (ابن القيم 1991, ٢/١٩٩).

ومن خلال ذلك نقول إنه ينبغي أن تستند أي ثقافة إلى أحكام الإسلام وأصوله ومبادئه, والخروج عن ذلك هو ضرب من العبث, الذي يدل على بطلان ثقافة أصحابه, فمن الأمثلة الظاهرة على اتباع الباطل فى عصرنا الحاضر: الاستناد إلى علوم الغرب أو أفكارهم, لأن الأصل في الإسلام أن الاستناد إلى غير ما أنزل الله محرم, ونصوص القرآن صريحة وقاطعة في هذه المسألة, ومن المتفق عليه أن من يستحدث من المسلمين أحكامًا غير ما أنزل الله, ويترك بالحكم ما أنزل الله, من غير تأويل يعتقد صحته, فإنه يصدق عليهم ما وصفهم به الله تعالى من الظلم والفسق. (عودة 2013 ، ٢/٧٠٩).

إن الإسلام هو المصدر الأول للثقافات في البلاد الإسلامية، وهو المحدد للمذاهب والقوميات التي ينتسب إليها المسلم, ولا يمكن تصور أي ثقافة تخرج عن هذا الإطار, فالمبادئ التي تقوم عليها أي ثقافة من حرية, ومساواة, وحوار, وقيم إنسانية, وغيرها, إنما تفهم فهمًا سليمًا من خلال الخصوصية الإسلامية، ومن ثم فإن القرآن الكريم, والسنة النبوية هما مصدر الحكم على قبول أي ثقافة أو رفضها, ولذلك يجب أن يكون من الأهداف العامة للثقافات المتعددة في المجتمع المسلم ترسيخ عقيدة التوحيد, والالتزام بالمرجعية الإسلامية, فينبغي التنبيه على ضرورة التقيد بأحكام الإسلام, ورفض أي ثقافات, أو قوانين, أو عادات تتعارض معه, فقواعد الإسلام ومبادؤه تمثل ركائز الثقافات الإسلامية, ولا مجال للتردد في الأخذ بها، ولا يعتد بفكر أو قول من يخالفها. (المدينة العالمية 2019 ، 300).

قال الجيزاني: "التشريع والحكم لا يكون إلا بخطاب الله، وكل تشريع من غيره فهو باطل". (الجيزاني 1427, 286).

ونستطيع أن نقول: إن التعددية الثقافية في المجتمع المسلم مشروعة، لكن لا يجوز أن تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية، التي تمثل المرجعية العليا في كل الأمور.

خامساً: مقومات التعددية الثقافية في الإسلام

وفيه اربع فروع:

الفرع الأول: الحوار:

وهو "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلام، أو إظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي". (حميد 2009، 3).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

أو "محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدًا عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر. (عجك 1418, 20).

وهذه التعريفات تدور حول أن الحوار يكون محادثة وعملية اتصال بين طرفين أو أكثر حول فكرة معينة, وثقافات متبادلة, مما ينتج عنه قناعات أخرى تساعد في قبول آراء الآخرين, إذا دلت الحجة على صدقها وأحقيتها بالقبول من غير تعصب أو نزاع. (عبود 2008, 72). وقد وضع الإسلام أسس الحوار من أجل تبادل الأفكار والأقوال, وترسيخ مبدأ التفاهم بين الثقافات المتعددة, والقوميات المختلفة, وقد رسخ الإسلام مبدأ الحوار, المبني على الاحترام بين الأطراف المختلفة, وتبادل الأفكار والآراء, وهذا التعدد في الأفكار والثقافات والمذاهب ليس سببًا للنزاع والاختلاف, فلو أراد الله تعالى لجعل الناس جميعًا على دين واحد, وعلى منهاج واحد, وعلى ثقافة واحدة, قال تعالى: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ}. (سورة المائدة :48).

قال الزحيلي: "أي لكل أمة من الأمم جعلنا شريعة, أوجبنا عليهم إقامة أحكامها، ومنهاجًا وطريقًا واضحًا فرضنا عليهم سلوكه، حسبما تقتضي أحوال المجتمعات, وطبائع البشر, واستعداداتهم وتطور الأزمان، وإن كانت تلك الشرائع متفقة في أصول الدين. (الزحيلي 1418، ٦/٢١٧).

وقال محمد رشيد رضا: "خلقهم مستعدين للإيمان والكفر والتوحيد والشرك والطاعة والفسق، ومضت سنته في ذلك بأن يكونوا عاملين مختارين.... فالاختلاف طبيعي في البشر، وفيه من الفوائد والمنافع العلمية والعملية ما لا تظهر مزايا نوعهم بدونه. (رضا 1990, ٧/٥٥٢).

والحوار من القيم الإسلامية, التي تستند على تعاليم الدين الحنيف, وأسلوب من أساليب الإقناع بالعقل والحجة, وهو يقلل الاختلافات الفكرية والثقافية, ويساهم في تعزيز ثقافة التفاهم, ومواجهة التطرف المذهبي, وينبغي فى الحوار بين الثقافات:

1 . أن تتاح الفرصة كاملة للمتحاورين, بأن يعرض كل طرف فكره وآراءه بحرية كاملة, دون ضغط أو إكراه من الطرف الآخر؛ لأن الحوار قائم على تبادل الخبرات والأفكار حول موضوع معين, من أجل الوصول إلى الحق عن طريق الحجة والإقناع, لا على ادعاء أن الحق المطلق مع طرف دون الآخر, فالحقيقة نسبية لا يمتلكها فرد أو جماعة بشكل مطلق, وكلما توفرت الحرية للتعبير عن الرأي أو ثقافة الفرد أو الجماعة, كلما ساعد ذلك على قبول الآخر والتسامح معه. (شوقار 2002, 121).

2 . سلمية الحوار وعدم التعصب:

الأصل فى الحوار أن يكون على أساس التكافؤ والمساواة بين الأطراف المتحاورة, وهذه المساواة تعنى عدم أفضلية طرف على الآخر, وكذلك عدم الحكم المسبق بصحة أحد الآراء وتخطئة الآخر, من غير تدقيق

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

في صحة الحجة والدليل, ولكن بالنظر إلى قائله أو ثقافته المختلفة مع الطرف الآخر, فإذا التزم الطرفان بتكافؤ الفرص أدى ذلك إلى عدم التعصب للنفس, ومحاولة الوصول للحقيقة, وهذه المساواة هي أساس اعتراف كل طرف بحق الآخر في التعبير, وإعطائه فرصه كاملة في إظهار ثقافته وفكره, والحق أن الحوار لا يمكن أن يؤدي ثماره إذا تعارض مع السلمية, أو التزم كل طرف برأيه, وأحب إلزام الآخر به, فهذه السلمية في طريقة التحاور كفيلة بخلق جو من الهدوء النفسي الملائم لتوفيق النزاعات. (الشارود 2019 ، 484).

وقد حدد لنا القرآن الكريم ذلك فيما نقله لنا من أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في الحوار مع الخصوم, قال تعالى: {إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ}.(السبأ :46).

يقول عاطف إبراهيم المتولي رفاعي: "آية عظيمة وموعظة كريمة، من عمل بها قادته للصواب، والحق الذي لا شك فيه, وقد اشتملت هذه الاية على عدة مقومات أساسية للحوار: {أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ}، والقيام لله هو الإخلاص والتجرد في طلب الحق، وهو شرط أساسي لكل عمل، وبدونه يصبح العمل عناءً وهباءً، وهذا العامل الأساسي يجمع للمُحَاوِر عدة أمور منها: تصحيح النية، وحسن الاستماع، والتسليم بالخطأ، والتواضع، والإنصاف، والأمانة، والعدل، والرجوع للحق، وتجنب المراوغة والكذب، وغير ذلك. {مَثْنَى وَفُرَادَى}، مراجعة النفس على انفراد أو مع مقربين، وهذا من أدعى الأمور لحسن التفكر وقبول الحق بالبعد عن الأجواء المشحونة والغوغائية، وهذا العامل الأساسي يجمع للمُحَاوِر عدة أمور منها: مراعاة الجو المحيط بالحوار، والتعارف بين الطرفين، والمحافظة على هدف الحوار والوصول لنتائج. {ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا} النظر فيما يقول المخالف هو الوسيلة الأساسية للوصول للحق مع الشرطين السابقين، والمقصود بالتفكر البحث عن الأدلة، والتحقق من ثبوتها ودلالتها على المراد، وهذا العامل الأساسي يجمع للمُحَاوِر عدة أمور منها: حسن العرض والبيان مع التثبت والتوثيق، والبدء بمواطن الاتفاق، وطلب الدليل، والتسليم بالحق والبدْء بالأهم". (رفاعي 2011, 91).

والحوار في التعددية الثقافية يثمر التمايز الذي دعا القرآن إلى توظيفه في إقامة العلاقات, والتعارف بين الفرقاء في الحضارات والثقافات والمذاهب, هذه التعددية التي يراها القرآن القاعدة الأصلية, والسنة الإلهية التي تحفز للتنافس على الخير, والاستباق إلى الطيبات, والسبب في التدافع الذي تقوم عليه الثقافات, والذي يرشد إلى المسار الصحيح للحضارات, ويظهر الإبداع الذي بدونه تطمس غالب الثقافات, فالتعددية الثقافية هي الحافز على اختبارات الاستباق في ميدان الإبداع بين المختلفين في المناهج. (عمارة 2008, 10).

الحوار بين المذاهب الإسلامية:

الحوار بين المذاهب الإسلامية في الوقت الحاضر من الأمور الضرورية, حتى يتم التقارب بينها, ولا يعني الحوار التحول التام عن المذهب أو الثقافة الفكرية, فالأصل في الخلاف بين الثقافات والمذاهب هو الجواز,

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وإنما هدف الحوار هو التقارب بين المذاهب, والتعاون في حل مشاكل المسلمين المعاصرين, وتكييف المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث, وتمكين المسلمين, والعمل على تنمية مجتمعاتهم. (حسن 2008, 97).

إن الآخر هو أخ في الدين قبل كل شيء, وهو جزء ينبغي الحفاظ عليه, والتواصل معه أينما ذهب بفكره, وينبغي التنبيه على أن حقوق المسلم تبنى على الموالاة والمواخاة, ثم إن العصبية المذهبية تؤدى إلى قطع الاتصال والحوار مع أتباع المذاهب الأخرى, وتخرب وحدة الصف الإسلامي, وهو أمر بالغ الخطورة, لأنه يهدر فرصة تصحيح المعتقدات المنحرفة, التى تنتشر بين بعض المذاهب, خاصة فى العصر الحاضر. (هويدي 1993, 56,55). وقد تحدث الإمام الغزالي عن الحوار, وما يبنى عليه بين المذاهب الإسلامية فنص على عدة أمور:

1 . يتفق الفريقان في مؤتمر جامع على أن القرآن الكريم هو كتاب الإسلام, المصون الخالد, والمصدر الأول للتشريع, وأن الله حفظه من الزيادة والنقص, وكل أنواع التحريف.

2 . السنة هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم, والرسول أسوة لأتباعه إلى قيام الساعة, والاختلاف في ثبوت سنة ما, أو عدم ثبوتها مسألة فرعية.

3 . ما وقع من خلاف بين القرن الأول يُدرس في إطار البحث العلمي والعبرة التاريخية, ولا يُسمح بامتداده إلى حاضر المسلمين ومستقبلهم. (البقرة :134).

4 . يواجه المسلمون جميعًا مستقبلهم على أساس من دعم الأصول المشتركة, وهي كثيرة جدًا, وعلى مرونة وتسامح في شتى الفروع الفقهية, ووجهات النظر المذهبية الأخرى. (الغزالي 2006 ، 109).

ومن أعظم منطلقات الحوار في القرآن: التسليم بإمكانية صواب المخالف, ومنها: الالتزام باتباع الحق, وعدم الاكتفاء بمجرد التسليم بإمكانية صواب الخصم، بل لا بد من التعهد والالتزام باتباع الحق إن ظهر على يد المخالف، ومنها: تحديد المرجعية: وهي الجهة التي يسلم لحكمها المتحاورون عند الاختلاف والنزاع، وهي أمر لابد منه لكي يتوفر الحزم والحسم في الاختلاف، وكي ينضبط الحوار ويتحدد مساره, قال سبحانه: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ}. (الشورى :10). (رفاعي 2011 ، 92).

الفرع الثاني: التعاون بين الثقافات المتعددة في المجتمع المسلم:

لقد حث الإسلام على المباديء السمحة, والقيم الإنسانية, التي تتوافق مع الفطرة, وترتضيها البشرية, مثل المساواة, والعدل, والعفو, والإحسان, وغيرها, ومن هذه القيم: التعاون بين المسلمين, فالإسلام دين الاجتماع، قد أمر بالتعاون ووحدة الكلمة, وحذر من الاختلاف والتنافر, قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}. (المائدة :2).

فأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتعاون على البر, وفعل الخيرات, وترك المنكرات, ونهاهم عن التظاهر على الباطل. (ابن كثير 1999, ٢/١٢).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

قال القرطبي: "وهو أمر لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى، أي ليعن بعضكم بعضًا، وتحاثوا على ما أمر الله تعالى واعملوا به، وانتهوا عما نهى الله عنه.... وقال الماوردي: ندب الله سبحانه إلى التعاون بالبر وقرنه بالتقوى له، لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمت نعمته". (القرطبي 2003 ، ٦/٤٦).

إن التعاون مبدأ من مبادئ التشريع الإسلامي, حيث جعله الإسلام من القيم الإسلامية التى تعود على الفرد والمجتمع بالخير والسعادة, وحين يطلق لفظ التعاون, فإنه يراد به كل ما فيه عون للمسلم, كما ذكرنا في عموم الآية, وقد ضرب لنا الرسول صلى الله عليه وسلم المثال التطبيقي للتعاون, فكان خير من تعاون, ويكفي التعاون أنه أحد وسائل التعارف والتقارب بين المسلمين, وبين الثقافات المتعددة, لذا أمر الله تعالى بالتعارف والتعاون, وجعل الناس شعوبا وقبائل, والحكمة من ذلك: أن يتعارف الناس، أي يعرف بعضهم بعضا, قال الطاهر بن عاشور: "والتعارف يحصل طبقة بعد طبقة متدرجا إلى الأعلى، فالعائلة الواحدة متعارفون، والعشيرة متعارفون من عائلات إذ لا يخلون عن انتساب ومصاهرة، وهكذا تتعارف العشائر مع البطون والبطون مع العمائر، والعمائر مع القبائل، والقبائل مع الشعوب؛ لأن كل درجة تأتلف من مجموع الدرجات التي دونها". (الطاهر 1984 ، 258/27).

وبالتعاون تتم الوحدة والاستفادة من الثقافات المختلفة, وتقوية الروابط بين الأفراد والمذاهب, والثقافات المتعددة, كما أن التعاون والتعارف يزيل الكره بين الأفراد والشعوب, ويزيل اللبس بين الثقافات ويحقق الوحدة والتقارب. (مجموعة من المختصين 2018 ، ٣/١٠٠٧).

ومجالات التعاون كثيرة, ومن أهمها: التعاون بين الثقافات المتعددة داخل المجتمعات الإسلامية, خاصة في هذا العصر, الذي كثرت فيه الثقافات والمذاهب الإسلامية, بسبب سهولة البحث, والتكنولوجيا الحديثة, فأصبح من اليسير على كثير من الأفراد الاطلاع على ثقافات متعددة, وأن يختار منها ما يوافق فكره ومعتقداته, ولا يستطيع أحد اللوم عليه في اختياره, ما دام قد اختار ثقافة تتماشى وتتوافق مع المبادئ الإسلامية العامة, وبالنظر في الثقافة الإسلامية العامة ندرك أنها ثقافة متوازنة، تتفق مع الفطرة السليمة, وتمتاز بالمرونة والواقعية, وهذه الثقافة لها ركائز تقوم عليها, من أهمها: احترام الآخر, والاعتراف بحقه في التعبير عن فكره, ومنها: التعاون بين الثقافات المختلفة, فقد دعا الإسلام للتعاون بين الأفراد والجماعات من أجل المصلحة, والنفع الذي يعود على الأفراد والمجتمعات جراء هذا التعاون بين الأفكار والآراء المتنوعة, وهو طلب للعلم, كما فعل عمر رضى الله عنه مع جاره, فقد روي عنه أنه قال: (كَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَيَأْتِينِي بِخَبَرِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَآتِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ). (البخاري 2008 ، ١/٢٩, ومسلم 2003 ، 1111/2).

ولا يخفى ما فيه من التعاون في طلب العلم, وتعزيزه بين الثقافات, ومن أجل ذلك: فقد عقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات في الدول الإسلامية من أجل التعاون والتقارب بين الثقافات المختلفة, والمذاهب الفقهية

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

والعقدية والتربوية, ومنها مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي, المنعقد في دورته السابعة عشرة بعمان (المملكة الأردنية الهاشمية) من 28 جمادى الأولى إلى 2 جمادى الآخرة 1427هـ، الموافق 24-28 يونيو 2006م, والذي جاء من ضمن قراراته:

أولاً: تعتبر المذاهب العقدية والفقهية والتربوية اجتهادات لعلماء الإسلام قصد تيسير العمل به، وهي تتجه كلها إلى بناء وحدة الأمة, وإثرائها فكرًا.

ثانيًا: كل من يتبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السُنة والجماعة (الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي) والمذهب الجعفري، والمذهب الزيدي، والمذهب الإباضي، والمذهب الظاهري، هو مسلم، ولا يجوز تكفيره, ويحرم دمه وعرضه وماله, ولا يحوز تكفير أي فئة من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم.

ثالثًا: ما يجمع بين المذاهب أكثر بكثير مما بينها من الاختلاف, فأصحاب المذاهب الثمانية متفقون على المبادئ الأساسية للإسلام, فكلّهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى، واحدًا أحدًا، وبأنّ القرآن الكريم كلام الله، وبسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام نبيًّا ورسولًا للبشرية كافّة, وكلّهم متفقون على أركان الإسلام الخمسة وعلى أركان الإيمان, واختلاف العلماء من أتباع المذاهب هو اختلاف في الفروع وبعض الأصول، وهو رحمة, وقديمًا قيل: إنّ اختلاف العلماء في الرأي رحمة واسعة.

رابعًا: الالتزام بالمذاهب وبمنهجيتها؛ فالاعتراف بالمذاهب والتأكيد على الحوار والالتقاء بينها هو الذي يضمن الاعتدال والوسطية، والتسامح والرحمة، ومحاورة الآخرين.

خامسًا: ندعو إلى نبذ الخلاف بين المسلمين وإلى توحيد كلمتهم، ومواقفهم، وإلى التأكيد على احترام بعضهم لبعض، وإلى تعزيز التضامن بين شعوبهم ودولهم، وألاّ يتركوا مجالًا للفتنة وللتدخّل بينهم.

خامسًا: يؤكد المشاركون على ضرورة تعميق معاني الحرية واحترام الرأي والرأي الآخر في رحاب عالمنا الإسلامي.

سادسًا: قيام علماء المذاهب بأنواعها بالتوعية بمنهج الاعتدال والوسطية بشتى الوسائل العملية من لقاءات بينية، وندوات علمية متخصصة، ومؤتمرات عامة، مع الاستفادة من المؤسسات المعنية بالتقريب بين المذاهب، بغرض تصحيح النظرة إلى المذاهب العقدية والفقهية والتربوية، باعتبارها مناهج متنوعة لتطبيق مبادئ الإسلام وأحكامه.

سابعًا: إنّ احترام المذاهب لا يحول دون النقد الهادف الذي يراد به توسيع نقاط الالتقاء، وتضييق نقاط الاختلاف, ولا بد من إتاحة فرص الحوار البناء بين المذاهب الإسلامية في ضوء كتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك لتعزيز وحدة المسلمين.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ثامنًا: يجب التصدي للمذاهب والاتجاهات الفكرية المعاصرة, التي تتعارض مع مقتضيات الكتاب والسُنة، فكما لا يسوغ الإفراط لا يجوز التفريط بقبول كلّ دعوة ولو كانت مريبة، ولا بد من إبراز الضوابط للحفاظ على استحقاق اسم الإسلام. (مجمع الفقه الإسلامي 2006 ، ١/١٧).

الفرع الثالث: التسامح وقبول الآخر:

التسامح:

من أهم مباديء الإسلام وأخلاقه, وقد وضح الله هذا المعنى في أكثر من نص في القرآن الكريم, منها: قول الله تعالى: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}. (سورة الحج اية 78), فالله تعالى لم يجعل هذا الدين, وما اشتمل عليه من أحكام, صعبًا وشاقًا على الناس. مهما كثرت وتعددت الثقافات والمذاهب فيه . وإنما وصفه تعالى بأنه سهل يسير. (الزحيلي ١٤١٨، ١٧/٢٨٦).

وقد اهتم القرآن الكريم بالآخر, وبين كيفية التعامل معه, فأمر بالدعوة والتبليغ بأسلوب علمي, مقترن بالحجة, وحذر من التسلط على الغير, أو تسفيهه بسبب أفكاره, فلكل فرد في المجتمع حق التعبير عما يراه صوابًا ولو كان ذلك مخالفًا للغير. (الطاهر 1984 ، ١٠/٥٨).

وحين تكلم العلماء عن التسامح مع الآخرين قالوا بوجوبه من خلال النصوص العامة التي تأمر به, فلا يجوز لمسلم أن يكون فاحشًا أو عنيفًا في تعاملاته مع من اختلف معه في ثقافة أو مذهب أو رأي, فالواجب هو التعامل بالحسنى, والاستماع والإقناع بالحجة. وقد أمر الله بالإحسان والتسامح مع غير المسلم, فمن باب أولى ان يشتمل التعامل مع المسلم على نفس هذه الأخلاق, وأزيد منها, قال عبدالوهاب خلاف: "نحن نبين ما شرعه الإسلام من الأحكام تدبيرًا لعلاقة المسلمين بغيرهم في حال السلم، ومنها يتبين أن الإسلام أسس هذه العلاقة على قواعد العدل واحترام حقوق الأفراد, وكفالة الحرية لهم, وتبادل المعاملات معهم... فالإسلام أسس علاقات المسلمين بغيرهم على المسالمة والأمان لا على الحرب والقتال, وهذا بين في هذه الآية". (خلاف 1988, 84).

قبول الآخر:

لقد خلق الله تعالى البشر وجعلهم مختلفين في الثقافة، ومع هذا الاختلاف أوجد بعض النقاط التي يتفق عليها, ويلتف حولها المختلفون, من أجل التقارب والتفاهم, وقبول الآخر يقصد به التعايش مع الآخر واحترامه، وقبول الاختلاف معه, وقد جعل الإسلام العلاقة مع الآخر قائمة على مبدأ الكرامة الإنسانية, التى تعني احترام الآخر وترك تصنيفه ورفضه بسبب اللون, أو الجنس أو الثقافة, ورفض أشكال العنصرية جميعها, فالجميع مخلوق من نفس واحدة, وقد رغب الإسلام في البحث عن المعرفة والتعلم من الثقافات المتعددة, ولا يتحقق ذلك إلا بالاستماع إلى الآخر وقبول أرائه وثقافته, ومحاورته فيها, فمن خلال فهم الثقافات المتعددة، يمكن تعزيز روح التسامح والتفاهم، وقد كان من الأخلاق التي اتصف بها النبي صلى الله عليه وسلم: قبول الآخر والتعايش والحوار معه, فالاختلاف مع الآخر أمر واقع وحتمي, تفرضه الحياة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

والتعامل بين الناس, وهو يقوم على تبادل الأفكار والبراهين من أجل الوصول للحق بالحجة والإقناع, وقد وضع لنا النبي صلى الله عليه وسلم منهج التعايش مع الآخر وقبوله, ما دام أن الاختلاف لا يمس الثوابت والأصول الدينية, وقد حدث الاختلاف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم, ولم يلم أي من طرفي الخلاف, ويظهر ذلك جليا في حديث: «لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ» فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ». (البخاري 2008، ٢/١٥).

فاختلف الصحابة في فهم المراد, فبعضهم صلى في الطريق خوفًا من فوات الوقت, وتمسك البعض بظاهر الأمر, فلم يصل إلا في بني قريظة, فما عاب على أحد من الطرفين, ويؤخذ منه: أنه لا يعاب على من أخذ بظاهر الحديث، فقد صلت طائفة منهم قبل الغروب, وقالوا: لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم إخراج الصلاة عن وقتها، وإنما أراد الحث والإعجال. (العسقلاني 2008، ٢١/٢٤٤).

ونتعلم من هذا الحديث ثقافة التعايش وقبول الآخر عند الاختلاف, وأنه ينبغي ترك التعصب للرأي أو المذهب, فقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم لوم الجميع, وأقرهم على فعلهم وعلى ما فهموه من قوله.

ونؤكد على أن ثقافة قبول الآخر: تعني احترام الذات والآخر. (أبو السعود 2016, 1).

ويرى البعض أن ثقافة قبول الآخر لا تشير إلى التحرر والمساواة فقط, بل إلى ذهنية تدعو إلى الديمقراطية وتكافؤ الفرص كما أنها تكون بمثابة البداية لتحصين المجموعات البشرية من أمراض الصراعات العرقية والدينية والمذهبية, بل هناك من يرادف بين قبول الآخر والتسامح. (مرزوق 2016، ١/٣٩).

ونستطيع أن نقول إن ثقافة قبول الآخر تعني الاحترام المتبادل والمعاملة بالعدل والإنصاف, والتسامح مع الآخر, دون الحاجة إلى الذوبان في الآخر, وإلغاء الذات أو الهوية من أجل التعايش السلمي, وهنا نجد تقارب شديد بين مصطلح التعددية الثقافية وقبول الآخر, فكلامها مبني على الاحترام المتبادل والتسامح والرغبة في التعايش السلمي والأمن المجتمعي. (الغنيمي 2022، 77).

الفرع الرابع: مظاهر التعددية الثقافية وقبول الآخر:

١. أن يعذر الآخر فيما هو مختلف فيه, وأن يقبل فكرة الاختلاف مما ينتج التسامح بين الطرفين.

٢. أن يحب السلام ويرفض الصدام, ويتعايش مع من حوله.

٣. أن يجد في الاختلاف ثراء لثقافته وفكره, ويتمسك بالحوار للوصول للحق.

٤. أن ينمي ثقافته بالمعرفة والقراءة, فكلما زادت معرفته اتجه إلى معرفة الآخر.

٥. أن يعرف حقوق الآخرين, وألا يقبل بالصراع الحضاري والثقافي. (الغنيمي 2022 ، 79).

ويحذر النبي صلى الله عليه وسلم من التمسك بالرأي من غير حجة, وأن فيه اتباع للهوى المذموم, فقال: «إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَدَانِ لَكَ بِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ العَوَامَّ».(أبو داوود 2009 ، ٦/٣٩٦). فذم النبي صلى الله عليه وسلم إعجاب

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

كل ذي رأي برأيه وفكره وثقافته, من غير نظر إلى ثقافة الآخر حتى ولو أيدها الكتاب والسنة, ومعنى الإعجاب: رؤية الشيء حسنًا, بأن يستحسنه صاحبه, ويعجب به, ويصر عليه, ويعرض عن قبول كلام الغير, وإن كان قوله قبيحًا في نفس الأمر. (الغوري 2017 ، ٨/٣٣٧).

الخاتمة:

وبعد هذا العرض التحليلي لمفهوم التعددية الثقافية في إطار الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، يتضح أن الإسلام لم يغفل سنة الاختلاف والتنوع بين البشر، بل أقرّها ووجّهها التوجيه الصحيح، الذي يحقق التوازن بين وحدة الأمة واحترام خصوصية مكوناتها الثقافية والمذهبية. وقد تجلّى ذلك في نصوص الشريعة الإسلامية التي دعت إلى التعارف والتعايش والحوار، ورفضت الإكراه والإقصاء. وقد تبيّن من خلال الدراسة أن التعددية الثقافية ليست مجرد مصطلح معاصر طارئ، بل هي قيمة أصيلة في المنظومة الإسلامية، بشرط أن تلتزم بضوابط الشرع وثوابته.

لقد تناول البحث الجوانب النظرية والعملية للتعددية، موضحًا كيف تعامل الإسلام مع مظاهر التنوع داخل الأمة الإسلامية، سواء من حيث القوميات أو المذاهب أو المدارس الفكرية، مؤكدًا أن الإسلام أرسى مبادئ التسامح والعدل، وأتاح مساحة واسعة للاختلاف المنضبط، بما يضمن حفظ وحدة الصف دون إلغاء للخصوصيات الثقافية.

الاستنتاجات:

1. التعددية الثقافية سنّة كونية أقرّها الإسلام، وهي انعكاس للتنوع البشري الذي أراده الله، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾.
2. الإسلام يتعامل مع التعددية باعتبارها عامل إثراء لا تهديد، طالما ظلت ضمن الإطار الشرعي، وكانت منضبطة بالقيم الإسلامية العليا مثل العدل، والرحمة، والتسامح.
3. الحوار والتعاون والتسامح هي آليات مركزية في إدارة التعدد الثقافي داخل المجتمع المسلم، وهي مقومات تحفظ وحدة الأمة وتُسهم في استقرارها.
4. الفكر السياسي الإسلامي المعاصر قادر على استيعاب التنوع، إذا ما تم تفعيله وفق منهجية علمية تجمع بين النصوص الشرعية وفهم الواقع.
5. رفض التعددية دون ضوابط أو الانفتاح المفرط دون معايير كلاهما يشكل خللًا في التصور والتطبيق، ومن هنا تأتي أهمية الضوابط التي تحكم التعددية في الإسلام.
6. تفعيل التعددية الثقافية في المجتمعات المسلمة يتطلب جهودًا تربوية وثقافية، تُعزز من ثقافة قبول الآخر، وتُرسّخ مبدأ المواطنة القائمة على العدالة والمساواة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

References:

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (١٩٩١). **إعلام الموقعين عن رب العالمين** (ط. 1، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم). بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، أبو حفص. (٢٠٠٨). **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** (ط. 1، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث). دمشق: دار النوادر.
3. ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز. (٢٠١٥). **قواعد الأحكام في مصالح الأنام** (الجزء الأول، تحقيق محمود بن التلاميد الشنقيطي). بيروت: الياقوتة الحمراء للبرمجيات.
4. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. (١٩٩٩). **تفسير القرآن العظيم** (ط. 2، تحقيق: سامي بن محمد سلامة). القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين. (١٩٩٤). **لسان العرب** (ط. 3). بيروت: دار صادر.
6. أبو السعود، إبراهيم. (٢٠١٦، ٢٥ ديسمبر). **سمة قبول الآخر**. موقع منارات للعلوم الشرعية والدعوية.
7. أيوب، أحمد بن سليمان، ونخبة من الباحثين. (٢٠١٥). **موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام** (ط. 1). الكويت: دار إيلاف الدولية.
8. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1407هـ). **صحيح البخاري** (ط. 1). القاهرة: دار الشعب.
9. بن حميد، صالح بن عبد الله. (٢٠٠٩). **أصول الحوار وآدابه في الإسلام**. جدة: دار المنارة.
١٠. تركستاني، أحمد بن سيف الدين. (٢٠٠٤). **الحوار مع أصحاب الأديان: مشروعيته وشروطه وآدابه السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب**، مج. 4، ص. 436–471. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١١. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك. (١٩٧٥). ***سنن الترمذي*** (ط. 2، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي). مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
١٢. الجيزاني، محمد بن حسين بن حسن. (1427 هـ) . **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة** (ط. 1). القاهرة: دار ابن الجوزي.
١٣. حسن، محمد خليف. (٢٠٠٨). **لحوار منهجًا وثقافة** (ط. 1). الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
١٤. خلاف ، عبد الوهاب. (1408هـ). **السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية**. القاهرة: دار القلم.
١٥. دولة، سليم. (١٩٩٠). **ما الثقافة؟** (ط. 2). الدار البيضاء: منشورات المستقبل.
١٦. رضا، محمد رشيد. (١٩٩٠). **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)** .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٧. رفاعي ، عاطف إبراهيم المتولي. (٢٠١١). **صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم – دراسة في التفسير الموضوعي** (رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن). ماليزيا.
١٨. الزحيلي، وهبة. (1418هـ). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** (ط. 2). دمشق: دار الفكر المعاصر.
١٩. الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله. (٢٠٠٠). **البحر المحيط في أصول الفقه** (تحقيق: محمد محمد تامر). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٠. السجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي، أبو داود. (٢٠٠٩). **سنن أبي داود** (ط. 1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط). بيروت: دار الرسالة العالمية.
٢١. الشارود, علي جابر العبد الشارود. (2019). **الحـــوار مفهومًا وتأصيلا وواقعا** .*مجلة* كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

, *35*(2), 465–559. doi: 10.21608/bfda.2019.6804.

٢٢. شوقار، إبراهيم. (٢٠٠٢). **منهج القرآن في تقرير حرية الرأي** .بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر.
٢٣. صليبا، جميل. (١٩٨٢). **المعجم الفلسفي** (ط. 1). بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

٢٤. الطاهر بن عاشور، محمد. (١٩٨٤). **التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** (ط. 1، 30 جزءًا). تونس: الدار التونسية للنشر.

٢٥. عبد الحميد، أحمد مختار. (٢٠٠٨). **معجم اللغة العربية المعاصرة** (ط. 1). بيروت: عالم الكتاب.

٢٦. عبد المجيد عامراني. (٢٠٠٤). **مستقبل حوار الحضارات في ظل العولمة**. الإمارات: ندوة الثقافة والعلوم.

٢٧. عبود، أميمة. (٢٠٠٨). **أسلوب الحوار: آلياته، أهدافه، دوافعه** (ط. 1). دمشق: دار الفكر.

٢٨. عجك، بسام داود. (١٩٩٨). **الحوار الإسلامي المسيحي** (ط. 1). دمشق: دار قتيبة.

٢٩. عدد من المختصين. (2018). **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**, ط4, (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع).

٣٠. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل الشافعي. (1379هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت: دار المعرفة.

٣١. عمارة، محمد. (2008). **الإسلام والتعددية: الاختلاف والتنوع في إطار الوحدة** (ط. 1). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

٣٢. عودة، عبد القادر. (٢٠١٣). **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي** .القاهرة: دار الكاتب العربي.

٣٣. الغزالي، محمد. (2006). **دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين**. القاهرة: دار الشروق.

٣٤. الغنيمي، غادة عبدالجليل أحمد. (2022). **التعددية الثقافية وقبول الآخر وأثرهما في تحقيق السلام العالمي**. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، *ع38, الإصدار2* ، 63 – ١١٦. مسترجع من

http://search.mandumah.com/Record/1352483

٣٥. الغوري، سيد عبد الماجد. (٢٠١٧). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري: دراسة نقدية**.

٣٦. الفَيومي، أحمد بن محمد. (1420هـ). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** (ط. 1). القاهرة: دار الحديث.

٣٧. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (١٩٦٤). **الجامع لأحكام القرآن** (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط. 2). القاهرة: دار الكتب المصرية.

٣٨. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري. (٢٠٠٣). **الجامع لأحكام القرآن** (تحقيق: هشام سمير البخاري، ط. 1، ج. 1–22). الرياض: دار عالم الكتب.

٣٩. القيرواني، مكي بن أبي طالب حمّوش، أبو محمد. (٢٠٠٨). **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره** (ط. 1، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي). الشارقة، الإمارات: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة.

٤٠. مجمع الفقه الإسلامي. (2006). **قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي**، القرار رقم: 152 (17/1) بشأن: الإسلام والأمة الواحدة، والمذاهب العقدية والفقهية والتربوية.

٤١. **مجمع اللغة العربية**. (٢٠٠٤). **المعجم الوسيط** (ط. 4، ج. 2، ص. 587) (تحقيق: مجمع اللغة العربية). القاهرة: دار الدعوة.

٤٢. مجيد، حسام الدين علي. (٢٠١٠). **إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر: جدلية الاندماج والتنوع** (ط. 1). بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية..

٤٣. مرزوق ، فاروق جعفر. (2016). **استدامة ثقافة قبول الآخر في برنامج إعداد الطالب – المعلم** .مجلة جامعة القاهرة للعلوم التربوية، (العدد الأول).

٤٤. مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري. (٢٠٠٣). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)** (تحقيق: مجموعة من المحققين) بيروت: دار الجيل.

٤٥. نخبة من أساتذة التفسير. (٢٠٠٩). **التفسير الميسر** (ط. 2). المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٤٦. هويدي، فهمي. (١٩٩٣). **الإسلام والديمقراطية** (ط. 1). القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0